وسير اليوم وسير اليومان وكذلك تقول في قولك سرت فرسخا سير
فرسخ وسير فرسخان وهذا كله في الظروف التي لا يجوز أن تنصب
على المفعول به ولا تفارق الظرفية كما تقدم من سحر وعندك
الثالث أن لا يحضر المفعول به حقيقة احترازا من قولك ضرب زيدا
يوم الجمعة بتقديم الظرف مع وجود المفعول به وهو زيد وكذلك
المجرور أيضا لا ينوب له الفعل إلا بشرط أن لا يحضر معه المفعول به نحو
سير بزيد وقد جاء في الشعر إقامة المجرور بحضرة المفعول به قال الشاعر
ولو ولدت قفيرة جرو كلب ۞ لسب بذلك الجرو الكلابا ۞
وإلى هذا أشار ابن مالك رحمه الله في الرجز بقوله ۞
ولا ينوب بعض هذي إن وجد ۞ في اللفظ مفعول به وقد يرد
وما قاله هو مذهب البصريين وقوله وقد يرد إشارة إلى ما
ذهب الأخفش والكوفيون إلى جواز ذلك ووافقهم ابن مالك على ذلك
في التسهيل مسئلة إذا وقع بعد الفعل المبني لما لم يسم
فاعله مفعول به ومصدر وظرف ومجرور تعين إقامة المفعول
به فتقول ضرب زيد ضربا شديدا يوم الجمعة أمام الأمير في داره
ولا يجوز إقامة غيره مع وجوده هذا مذهب البصريين وذهب
الكوفيون إلى جواز إقامة غير المفعول به فتقول ضُرب ضربٌ شديدٌ
زيدا أو ضرب زيدا ضرب شديد سواء تقدم أو تأخر وكذلك الباقي
واستدلوا بقراءة أبي جعفر ليُجزى قوما بما كانوا يكسبون وبقول الشاعر
لم يعن بالعلياء إلا سيدا ۞ ولا شفى ذا الغي إلا ذو هدى
وذهب الأخفش إلى الفرق بين أن يتقدم غير المفعول به عليه أو لا
يتقدم فإن تقدم جاز إقامة كل واحد منهما فتقول ضرب في الدار زيدا
وضرب في الدار زيد وإن لم يتقدم لم يجز إلا إقامة المفعول به فتقول ضرب
زيد في الدار وأما كيفية بناء الفعل فلأن الفعل على ثلاثة

أقسام

أقسام فعل خاص بالماضي نحو قام وقعد وفعل خاص بالمستقبل وهو
صيغة الأمر نحو اضرب واقتل وفعل مشترك بالوضع للحال والاستقبال
نحو يقوم ويقعد فالذي يبنى للمفعول الفعل الماضي والفعل المضارع
وأما صيغة الأمر فلا تبنى أبدا وإنما هي مبنية للفاعل ثم إن الماضي
لا يخلو من وجهين إما أن يكون ثلاثيا أو أكثر فإن كان ثلاثيا فلا
يخلو أن يكون صحيحا أو معتلا فإن كان صحيحا فإنك تضم أوله وتكسر
ثانيه فتقول في ضَرَب ضُرِب وفي قَتَل قُتِل وإن كان معتلا
فلا يخلو من ثلاثة أوجه إما أن يكون معتل اللام أو معتل العين
أو معتل الفاء فإن كان معتل اللام فإنك تقلبه ياء فتقول في دعا
دُعِي وفي رمى رُمِي وفي كسا كُسِي وإن كان معتل العين نحو قال وباع
وكال ففيه ثلاث لغات قال ابن أبي الربيع والقياس يقتضي أن يضم الأول
ويكسر الثاني فيقال قُوِل وبُيِع إلا أن العرب استثقلت هذا فنقلت
حركة العين إلى الفاء فازدحم على الفاء حركتان الضمة الأصلية والكسرة
المنقولة فأكثر العرب يزيلون حركة الفاء ويبقون حركة العين فيقو
لون قيل وبيع بإخلاص الكسر وبه قرأ أكثر القراء فهذه اللغة الأولى
وأما اللغة الثانية فمن العرب من يشم الضم وبه قرأ الكسائي
وهشام وابن ذكوان في حيل وسيق وسيء وأشم نافع سيء خاصة
اللغة الثالثة أن من العرب من يبقي حركة الفاء ويزيل حركة العين
فيقول قُول وبُوع ومنه قول الشاعر ۞
ليت وهل ينفع شيئا ليت ۞ ليت شبابا بوع فاشتريت ۞
واختلفوا في الإشمام على ثلاثة أقوال فمنهم من قال أن تضم شفتيك
قبل النطق بالحرف ثم تنطق بالحرف مكسورا وقيل تنطق أولا بالحرف
مكسورا بكسرة خالصة ثم تضم شفتيك بالضم كما تفعل إذا وقفت
على المرفوع وحملهم على هذا أكثر الطرر ويعتبر أن الإشمام لا يسمع ومنع

Copyright © King Saud University